

لهذه الأسباب قُصّت معركة الزبداني مضاجع شركاء الحرب على سورية

■ هشام الهبيشان

اليوم يراقب العالم ككل مسار معركة الزبداني التي تعتبر في توقيتها ونتائجها المستقبلية عنواناً لمرحلة جديدة من عمر الحرب على الدولة السورية، فاليوم بات لا خلاف أمام الدولة السورية إلا الاستمرار بالحسم العسكري لتطهير الأرض سورية من رجس الإرهاب ومزغمبه وداعيمه ومموليه، وأن تقرر مصيرها بنفسها بعيدا من تقاطع مصالح المشروع الأميري - الصهيوني ودواته من الأنظمة الرجعية العربية والمتاسمة في الإقليم، وجزء من هذا الحسم هو حسم معركة الزبداني التي بدأت قبل أيام داخل الغنية السورية القريبة من الحدود اللبنانية، وتحثّل أهمية استراتيجيّة باعتمادها مفتاحا لسلسلة جبال القلمون التي تمتد على طول السلسلة الشرقية بين سورية ولبنان.

في سورية اليوم يساوي تحرير الزبداني للدولة السورية مكسباً كبيراً وورقة رابحة جديدة في مفاوضاتها مع كبار اللاعبين الدوليين المنخرطين بالحرب على الدولة السورية ومن خلال ورقة الزبداني وما بعدها، ستفرض الدولة السورية شروطها على الجميع، وعندما لا يمكن أن تحصل أي تسوية إلا بموافقة الدولة ونظامها الرسمي، ووفق ما يراه من مصلحة لسورية الشعب والدولة، بعد كل ما لحق بهذا الشعب من آذى من قبل أطراف الحرب على سورية، وهذا لا يمكن لأي متابع أن ينكر حجم الأهمية الاستراتيجية للزبداني عسكريا والمتموضعة بموقعها الاستراتيجي بشمال غربي العاصمة دمشق، فهي تشكل أهمية استراتيجيّة بحريّة العمليات العسكرية السورية، باعتبارها مفتاحاً لسلسلة مناطق تمتد على طول الجولان السورية، فهي نقطة وصل بين مناطق القلمون الممتدة من وسط سورية حصص، امتدادا على طول شريط مناطق القلمون وصولا إلى الحدود اللبنانية غربا، وهي تعتبر تقريبا من آخر معالقل المجاميع المسلحة الموجودة على طول السلسلة المذكورة، إضافة إلى كونها تشكل نقطة ربط بين المناطق الجغرافية السورية المرتبطة بالجولان العربي السوري وسلسلة جبال وتلال الحرمون ومناطق الحدود اللبنانية – السورية من جهة الغربية والشمال الغربية، وهذا ما يعكس حجم الأهمية الاستراتيجية الكبرى لهذه البلدة، بخريطة المعارك بالعاصمة دمشق بشكل عام، ويفيها الشمالي والغربي بشكل خاص، مروراً بمناطق الجنوب السوري بشكل عام ومحافظة القنيطرة بشكل خاص.

اليوم بدأت تأثيرات هذه المعركة تظهر على أرض الواقع خارج حدود سورية وفي تصريحات وتحليلات واهتمامات من قبل الأطراف الدولية المنخرطة بالآزمة بسورية، اليوم نرى ونسمع عن استعدادات «إسرائيلية» بالغاء والعلن للتدخل باي وقت بمجريات المعركة وعلى الأعلب سيكون التدخل خارج الحدود السورية وأقصه هناضربة استباقية لحزب الله داخل قواعده في لبنان، ولأستيعب هذا أن يتدخل الكيان الصهيوني بشكل مباشر بمعركة الزبداني من خلال تحريك عمليات مباشرة بالجنوب السوري لدعم وأسناد المنظرقين الذين تدعمهم «إسرائيل» بدء من سلسلة جبال الحرمون انتهاء بسلسلة جبال القلمون، الذين راغبت عليهم «إسرائيل» طويلا على أمل أن يشكّلوا للكيان الصهيوني حزاما أمنيا «جدار طيب» يعزل الجولان العربي السوري المحتل عن عمقه الجغرافي السوري.

وعلى المحور الأخر، بدأت الخشية الصهيونيّة تظهر بشكل واضح من تطور القدرات العسكرية والعملياتية والتخطيطية والتسليحية والتنسيقية بين مقاتلي حزب الله والجيش العربي السوري، فاليوم عندما يخرج جنرالات «إسرائيل» ويتحدون بالعلن أن تحرير أجزاء واسعة من بلدة الزبداني المحصنة بشكل كامل من المجاميع المسلحة بساعات معدودة، والتي قد تكون تحصيناتها العسكرية أكثر من تحصينات الكثير من المدن «الإسرائيلية» بل يقول بعضهم إنها قد تكون أكثر تحصيناً من تل أبيب بحد ذاتها، وهذا يعني بحسابات القادة العسكريين والسياسيين في تل أبيب أن تحرير الجيش العربي السوري وقوى المقاومة اللبنانية لبلدة مثل الزبداني يعني بالعرف العسكري أن مقاتلين حزب الله بالذات والجيش العربي السوري قادرون باي وقت على إسقاط وتحرير أي مدينة فلسطينية محتلة وضرب خطوط دفاعها وحصيناتها في أي حرب مستقبلية متوقعة مع الكيان الصهيوني.

ويقول هنا جنرالات الكيان الصهيوني، أن القوة العسكرية والعملياتية لحزب الله تحديدا باتت قادرة على القيام باي عملية نوعية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة وتحرير أراضي، في أي حرب مستقبلية متوقعة مع الكيان الصهيوني، فجنرالات الكيان يقولون: إنه كما حزر حزب الله والجيش العربي السوري وضربوا تحصينات المجاميع المسلحة في مسامحات واسعة من الزبداني والقلمون هم قادرون على إسقاط وتحرير مدن فلسطينية محتلة بالمستقبل القريب في أي حرب مستقبلية متوقعة، وهذا شيء قد خطير بالسياسة العسكرية والأمنية «الإسرائيلية»، وهذا ينبع الحوف «الإسرائيلي»، ومن هنا بدأت نخس بارتحاف ورمنا «الإسرائيلييين»، ومن هنا سنعنا وقرآنا في تحليلات «الإسرائيلييين» عن احتمالات مثل عدوان «إسرائيلي» على قواعد حزب الله في لبنان أو حتى التدخل بشكل مباشر في المعرف لتحويل مسار المعركة ونفخس الوقت التخفيف من حجم الضغط على المجاميع المسلحة ونفخس الوقت ضرب حزب الله وشل قدراته اللوجستية والعسكرية.

معركة الزبداني بشكل خاص والقلمون بشكل عام لا تعني الكيان الصهيوني فقط، فهناك أطراف عدة تعنيها هذه المعركة، فالنظام السعودي المنغفس بالحرب على سورية لا يريد أن يتلقى هزيمة جديدة، وقد تحذرت هزائمه بالقلمون ويعممون مناطق الجنوب السوري تحديدا، تحرير الزبداني يعني للنظام السعودي سقوط كل ما يليها كاحتجار الدومينو، وبالتالي خسارة جديدة وكبيرة للنظام السعودي وخصوصا بمناطق الخطوة الشرقية وخصوصا بلدة دوما التي تعتبر معقل ميليشيا جيش الإسلام المدعومة من النظام السعودي، والتي من المتوقع أن تنتقل عمليات الجيش العربي السوري لها قريبا وقريبا جدا، وهذا ما لا يريده النظام السعودي ولذلك اليوم نرى حالة من الترقب والمجز عن التحرك في أركان النظام السعودي المعنية بمسار الحرب على سورية لمجريات معركة الزبداني وما بعد الزبداني.

أمابالسوية لفرنسا وبريطانيا وغيرها من الدول المنخرطة بالحرب على بدأت بمرآحة موقفها ورؤيتها من تطورات الأحداث بسورية، وهي بدأت بمرآحة عملية لوقفها من الحرب على سورية، وخصوصا بعد فتح مجموعة عواصف فاصلة واشتعل من جنوب سورية إلى شمالها عن تحقيق أهدافها، وهي تراقب عن كثب تطورات الأحداث بالميدان السوري، من دون أن تحسم موقفها بشكل واضح من هذه التطورات، فاليوم الصحافة ووسائل الإعلام ومراكز الأبحاث الأميركية بدأت تتحدث عن فشل الرؤية والاستراتيجية الأميركية بخصوص موقفها من الحرب على سورية، بعد فشل أميركا وحلفاؤها عن تحقيق أي إنجاز فعلي على الأرض بسورية، وتؤكد مراكز الأبحاث هذه أن صمود سورية يهيبّ الأرضية لانتصارها مستقبلا مدعومة بحلفائها، وهذا ما يستدعي من واشنطن أن تحسم خيارها سريعا، وأن تعلن موقفاً صريحا من رؤيتها لتطور أحداث الحرب على سورية، واشتعل بدورها بدأت تخشى من مسارات المغامرات المفردة التركية – السعودية – «الإسرائيلية» في سورية، والتي تخشى واشنطن أن تكون لها تداعيات كارثية على المنطقة والعالم ككل، ولهذا فهي تراقب عن كثب هذه التطورات وتوصل رسائلها للجميع «محرليا» إنها ليست بمعنية بتطور هذه الأحداث وأنه على وشك حسم خياراتها الاستراتيجية بما يخص مسارات الحرب على سورية.

أمابالسوية لفرنسا وبريطانيا وغيرها من الدول المنخرطة بالحرب على سورية، فقد تحدثت وسائل إعلام هذه الدول بمجموعة تقارير بما يخص معركة الزبداني بشكل خاص، وتقول هذه التقارير أن تحرير الزبداني على أيدي الجيش العربي السوري ومقاتلي حزب الله من شأنه إحداث تغيير جذري في الخريطة العسكرية لأطراف الصراع وتقول هذه التقارير أيضاً أن الزبداني تعتبر أكثر معقل لقوات المعارضة في المنطقة أي منطقة القلمون، وتحريرها ستؤخر له تداعيات كبرى على الأرض، وهذا ما لا تريد هذه الدول على أقل تقدير بالوقت الراهن، ويبدو واضحا أن لندن هي الأخرى بدأت كما واشتعل ترتيب ملفاتها من جديد بما يخص موقفها من الحرب على سورية بعد تمدد رقعة الإرهاب الذي بات قويا يهدد بريطانيا بشكل صريح، أما النظام الفرنسي فيبدو أنه سيقبى منخرطاً بالحرب على سورية، لحين خوض الانتخابات الجديدة بفرنسا، والتي من المتوقع أن تشكل وفق نتائجها المنتظرة انعطافة كبيرة من الدولة الفرنسية تجاه وضع حلول للحرب على سورية.

ختاما، على الجميع أن يدرك أن معركة القلمون بشكل عام والزبداني بشكل خاص ستكون لها الكلمة الفصل وفق نتائجها المنتظرة باي حديث مقبل يتحدث عن تسويات بمسارات الحرب على الدولة السورية وتغيير كامل ومطلق بشرط التفاوض العقبلة بين جميع الأطراف فالمعركة لن تتوقف عند حدود بلدة «الزبداني» وستكون لها تداعيات كبيرة على عموم ملفات الميدان العسكري السوري.

كاتب وناشط سياسي -الأردن

hesham.wamleh@yahoo.com

البناء

تكثيف الهجمات الإرهابية؛ الضرورة والتوقيت .. .

1- لا بد أن تدرك هذه الهجمات على اعتبار أنها ردود فعل يقوم بها الإرهابيون بأن من المشغلين –السعوديين- تركيا، قطر، الكيان الصهيوني - بعد أن هزموا في أكثر جبهته ومعركة وعلى وجه الخصوص في ميدان القلمون حيث تلقوا الهزائم الاستراتيجية التاريخية، وفي مقدمها السعودية والكيان الاستيطاني، فيالنسبة لأخبر من حيث كونه كان يعتمد على «النصرة» كعناصررصدا واستخبارات لكل طرق وممرات القلمون التي يمكن أن يمر عبرها أسلحة ونخائر للمقاومة في الجنوب اللبناني، وكذلك كعناصر يمكن أن تقاتل الجيش السوري والمقاومة في آن واحد وتاليا يمكن أن يضعفا عبر الاستنزاف، أما بالنسبة السعودية فإن «نصرة» القلمون كانت رأس حربة لعنوان جديد «جيش الفتح» يمكن أن يحاصر ويهدد العاصمة بعد تسويقه وتصويره للحرب السياسي وأوباما على أنه قوة «معتدلة» يمكن أن تهزم داعش والدولة السورية على السواء.

2 – تحاول القوى الإقليمية الداعمة للإرهاب أن تستعيد نفقة المشغل الأصلي سيد البيت الأبيض فيها، بعد أن فشل الرهان الذي لطالما قدموه له، وهو أن «المعارضة السورية» قادرة على إسقاط الدولة السورية، بل الواقع أثبتت عكس ذلك، أي كانت تلك المعارضة الزمومة لا تتلقى الهزائم فحسب، وإنما كانت تقاتل نفسها لعشرات العرات وفي أكثر من منطقة سورية، لدرجة أن الأميركي أدرك عجز هذه الفصائل المتعارضة في ما بينها عن تحقيق الهدف، بشهادة جويابدين وجون هدسون في مجلة فورين بوليسي وبريت مكارن المسؤول في الخارجية الأميركية وكذلك الصحافي الشهير الذي يدرك المزاج السائد في كواليس البيت الأبيض وهو سيمور هرش في لقائه مع شبكة أريج الإعلامية في عمان.

3 – نتيجة إدراك هذه القوى التي أعلنت الحرب على سورية عبر الإرهاب بأن لا حل عسكريا في سورية منذ تصريح فوردي في مؤتمر جنيف حين أعلن على الملأ: «لا حل عسكريا في سورية» «واللي مو عاجبو ياكل»...«ومن ثم أخيرا في قمة كامب

■ أحمد علي العبدالله

هاشم الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

وليد الحارثي

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

كوا ليسا

إيران والسادسية تمكنتا من تقليص المسائل العالقة عراقجي؛ مسودة الاتفاق جاهزة تقريبا

أعلن نائب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أن إيران والسادسية استكملتا العمل على صياغة نص الاتفاق النووي النهائي بينهما تقريبا؛ وأكد عراقجي في تصريحات متلفزة نقلتها وكالة «ارنا» الرسمية أمس أن طهران تصر على أن ينص الاتفاق المرجو على إلغاء العقوبات المفروضة على طهران كافة.

وأضاف عراقجي أن إيران والسادسية تمكنتا من تقليص عدد المسائل العالقة، ولم يبق إلا فقرات قليلة جدا يتطلب التنسيق بشأنها اتخاذ قرارات سياسية، موضحا أن المفاوضات وصلت إلى مرحلة مسؤولة وحساسة جدا تسبق عقد الاتفاق النهائي الشامل.

وأكد الدبلوماسي الإيراني أن جودة الاتفاق أهم بالنسبة للمشاركين في المفاوضات من الالتزام بالمهل الزمنية المحددة، مضيفا أن الوفد الإيراني مستعد للبقاء في فيينا وإن جرى تمديد المفاوضات يوما بعد يوم.

وذكر أن الأطراف توصلت إلى تفاهم حول إلغاء جميع العقوبات المالية والاقتصادية المفروضة على طهران مباشرة بعد دخول الاتفاق حيز التنفيذ، لكن ما زالت هناك خلافات حول توقيت رفع حظر توريد الأسلحة لطهران، وأكد أن موضوع حظر توريد الأسلحة ليس مهما بحد ذاته بالنسبة لإيران التي تزدهر صناعتها الحربية الوطنية، لكنها تصر على إلغاء جميع العقوبات من حيث المبدأ.

وأكد استكمال العمل على الملحق الخاص برفع العقوبات بنسبة 95 أو 96 في المئة ولم يبق منه إلا موضوعان أو ثلاثة مواضيع بسيطة.

من جانب آخر، توقع غنبايدي غاتيلوف نائب وزير الخارجية الروسي في مقابلة صحافية أن تستمر المفاوضات النووية في فيينا أياما عدة إضافية على مستوى الخبراء حتى تنسيق كافة التفاصيل المتبقية في الاتفاق النووي.

وأوضح أن المناقشات في فيينا تتناول أيضا مشروع قرار دولي يحال إلى مجلس الأمن للمصادقة عليه، دعماً للاتفاق النووي الشامل مع طهران.

وكانت